و وصف الصلوة بالقايمة لبقائها الى يوم القيمة اولانه امر باقامتها فتكون هي قايمة وقوله آت
بالمد امر من آتى بالمد بمعنى اعط وهو كاعط من اعطى لفظا ومعنى وقوله مقامًا محمودًا منصوب على
الظرفية بتضمين ابعثه معنى اقمه او على الحالية على معناه اى ابعثه ذا مقام محمود وقوله
الذى وعدته بدل من مقامًا محمودًا او عطف بيان اوصفة على ان يكون مقامًا محمودًا علمًا والمقام
المحمود هو المقام الموعود فى قوله تع عسى ان يبعثك ربك مقامًا محمودًا وعن ابن عباس رضى الله
عنهما اى مقامًا يحمدك فيه الاولون والاخرون وتشرف فيه على جميع الخلايق تسأل فتعطى وتشفع
فتشفع ليس احد الا تحت لوائك قال شارح المشارق ابن الشيخ والوسيلة ما يتقرب به الى الغير
والمراد به ههنا منزلة فى الجنة لقوله عليه السلام ثم سلوا الله الى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة
وسميت وسيلة لكون الواصل اليها قريبًا من رحمة الله تع فايزًا بلقايه وقال اهل التحقيق هو المقام
المحمود الذى يرجع اليه عواقب المقامات كلها واليه ينظر جميع الاسماء الالهية المختصة بالمقامات
ويظهر اختصاصه بنبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيمة بين عموم الخلق وبه صحت له السيادة على جميع
الخلق يوم العرض قال عليه السلام انا سيد ولد آدم وكان قد اقيم فيه آدم عليه السلام حين
سجدت له الملئكة فان ذلك المقام اقتضى له ذلك فى الدنيا وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم
فى الاخرة وانما ظهر به اولا ابو البشر لتضمن جسده بشرية محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاب الاعظم فى
الجسمية والمقرب عند الله عز وجل واول هذه النشأة الترابية الانسانية وكانت العاقبة
لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن هذا المقام يفتح باب الشفاعة وهذا المقام هو الوسيلة لانه
منه يتوسل الى الله تع فيما يوجد فيه من فتح باب الشفاعة فى الجميع وبيان ان الوسيلة هو
المقام المحمود قوله صلى الله عليه وسلم فمن سأل لى الوسيلة حلت له الشفاعة فانه عليه السلام جعل
الشفاعة ثواب السائل وليست الشفاعة الا للمقام المحمود الى هنا من كلام الشارح المذكور ويصلى
بين الاذانين اى بين الاذان والاقامة وهذا من باب التغليب اختاره المص تبركا بلفظ النبى
صلى الله عليه وسلم حيث قال بين كل اذانين صلوة بين كل اذانين صلوة ثم قال فى المرة الثالثة
لمن شاء قال زين العرب يحمل احدهما على الاخر كقولهم الاسودان للتمر والماء والاسود احدهما
فقط ومنه سيرة العمرين لابى بكر وعمر واسم الاذان حقيقة لكل منهما لان الاذان لغة الاعلام
فالاذان اعلام بحضور الوقت والاقامة بفعل الصلوة قيل ولا يجوز الحمل على الظاهر لوجوب الصلوة
بين كل اذانى وقتين وقد خير عليه السلام فى المرة الثالثة بقوله لمن شاء فهو حث على
النوافل بين الاذان والاقامة لشرف الوقت وقال لمن شاء ليعلم ان الصلوة بينهما لا تختص بمن يؤذن
ويقيم بل هو عام للمؤذن وغيره وفى الشرح انما حرض عليه السلام على صلوة النفل بين الاذان والا
قامة لان الدعاء لا يرد بينهما لشرف ذلك الوقت واذا كان الوقت اشرف تكون العبادة فيه افضل
الى هنا كلام زين العرب وانما ذهب ابو حنيفة رحمه الله الى كراهة النافلة قبل صلوة المغرب

لحديث بريدة

لحديث بريدة الاسلمى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عند كل اذان ركعتين
ما خلا صلوة المغرب ذكره الشارح ابن سيد على ناقلا عن شرح المصابيح ما شاء اى ما اراد من النوافل
ويقوم الى الجماعة على فوز ما يسمع الاذان اى من ساعته قال الجوهرى فارت القدر تفور
فورًا وفورانا جاشت ومنه قولهم ذهبت فى حاجة ثم اتيت فلانا من فورى اى قبل ان اسكن
روى انه اذا كان يوم القيمة يحشر قوم وجوههم كالكوكب الدرى فتقول الملئكة ما اعمالكم
فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة لا يشغلنا غيرها ثم يحشر طائفة
وجوههم كالاقمار فيقولون بعد السؤال كنا نتوضأ قبل الوقت ثم يحشر طايفة وجوههم
كالشموس فيقولون كنا نسمع الاذان فى المسجد وحكى انه كان شداد بن حكيم البلخى الحاكم
يمر يومًا على مسجد من مساجد بلخ ومؤذنه يؤذن وبحذاء المؤذن حانوت رجل معدل فلما
فرغ المؤذن من الاذان اشتغل ذلك المعدل بجمع المتاع الذى بين يديه ثم خرج الى الصلوة
فلما كان من الغد جاء المعدل وشهد على رجل بحق فرد شهادته وقال انك مستخف بامر الصلوة
حيث استقبلت اولا الى رفع الامتعة بين يديك بعد الاذان ثم خرجت الى الصلوة ذكر فى الاحيا وروى
ان السلف كانوا يعزون انفسهم ثلثة ايام اذا فاتهم التكبيرة الاولى ويعزون سبعًا اذا فاتهم
الجماعة قال فى روضة العلماء يروى عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه انه ورد له من تجارة مصر
اربع مائة ابل ركبا فخرج عبد الرحمن مستقبلا ملتقيًا للركب وابطأ فى الانصراف حتى فاتته التكبيرة
الاولى من صلوة الفجر فادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الركوع فى الركعة الاولى فلما فرغ
من صلاته تصدق بتلك الاربعمائة الابل كلها فى سبيل الله ثم قال يا رسول الله حملت ما كان
عليها من الامتعة والاوقار فى سبيل الله هل نلت ثوابها قال لا كان فوق كل ابل عبد تركى
او رومى كلهم اعتقهم جميعًا لوجه الله تع هل نلت فضلها قال لا يا عبد الرحمن لو كانت
الدنيا كلها باسرها وما فيها من الاموال لك فجعلتها فى سبيل الله ما نلت فضلها وحكى عن
حاتم الاصم البلخى انه فاتته يومًا التكبيرة الاولى من صلوة الفجر فلما فرغ من صلوته دخل
بيته وجلس فى المصاب وفتح بابه واذن للناس للدخول معزيًا فلم يعزه احد دخل وقت الظهر
وكان له ابنان فقال يا عجبًا لو مات احدى ابنى هذين لدخل على جميع اهل بلخ ونواحيها معزين
وانه قد فات لى اليوم ما هو اعز على من ابنى هذين ومن جميع الدنيا وما فيها ومن نفسى فلم
يعزنى فيه احد انما مصيبتاه فى امر الدين كيف اهانه الناس ولن يفعل ذلك اى القيام الى
الجماعة على الفور حتى يكون متوضيًا فى الحال اى فى حال سماع الاذان فينبغى ان يكون المصلى
متوضيًا قبل الاذان حتى يتيسر له ذلك فصل فى فضيلة المسجد واحب البقاع بكسر الباء جمع
بقعة بضمها كنقطة ونقاط ورقعة ورقاع كذا فى المغرب والبقعة قطعة من الارض اى احب قطع
الارض الى الله المساجد قال النبى صلى الله عليه وسلم احب البلاد الى الله مساجدها وابغض

الركب اصحاب الابل فى السفر دون الدواب وهو العشرة فما فوقها والجمع اركب مسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)